

مكتبة المشرق

FRANCESCO GABRIELI, *Storia e civiltà musulmana*. Napoli, Riccardo Ricciardi, Editore, MCMXLVII, in-8°, pp. 307. 400 lres.

في التاريخ والمدنية الإسلامية

لا يسعنا تفصيل الكلام في مضامين هذا الكتاب ، لما فيها من تنوع . بيد ان اكثر اجنامه كانت معروفة لدى المستشرقين ، وادى جمهرة المثقفين من الذين تهتم شؤون التاريخ والثقافة . فجمعها المؤلف الى شتى الدروس في تاريخ الاسلام السياسي والثقافي . وما يجدر بالذكر في هذا المجلد سلسلة اجنات في الادب العربي المعاصر . ولا يخفى ان غبريالي من خير من يتذوق هذا الادب ولا سيما الشعر ، وكفى بذكر مثقولاته الى الايطالية عن القصاصين المديريين ، ولا سيما كتابه في «المنتجات من آثار مي زيادة» شاهداً على ذلك . وفيه مقارنات بين الثقافة العربية والثقافة الاوربية ، كالبحث في «الف ليلة وليلة في الادب الغربي» و«الادب العربي والآداب الغربية» وعدد من الدروس في الآداب الاسبانية والايطالية في عهد السيادة الاسلامية ، و«المعري والمسرحية الالهية» . هذا الى تحليلات ، وتقود ، وترجمات عن الادب الفارسي (وتذوق الادب الفارسي من خصائص المؤلف) وتآليف في سير الاولياء المسلمين (الحسن البصري) ، وفي التراجم (لورانس ، كياتاني) وفي علاقات اليهود بالعرب من خلال التاريخ . كل ذلك يعرضه المؤلف في اسلوب اتق حافل بالرشاقة وافر الالهام . وكل ذلك لا يخرج عن اختصاص غبريالي ولا اجنامه العادية . ولهذا رأينا ان نلفت النظر الى بحث جديد في موضوعه وفي تاريخ تأليفه ، وعنوانه : «المسيحية والاسلام في العصر الجديد» . ولانشر اولاً الى ان المؤلف يتفرع عن كل نزعة تعصبية على الاسلام ، كما كان لنا ان نتحقق ذلك في علاقاتنا الشخصية به . فهو يتناول موضوعه بكل تجرد ، بادناً بتلخيص الفروق المقائدية ، بين الديانتين ، مستقلاً الى وصف موجز للمناظرات والمجادلات المتتابعة من الجانبين على كثير من

الحماسة وقليل من البصيرة مدة القرن الوسطى؛ حتى نصل الى عهد الاشراف فيبدأ النظر الى الاسلام بشي . من التناؤل . على اننا نتحقق منذ القرن السابع عشر من الناحية المسيحية ، مثلاً على الرغبة في معرفة الخصم قبل محاربتة : هو مثل مراتشي (Maracci) في طبعته للانراآن وترجمته الى اللغة اللاتينية مع الرد عليه بالطبع . ثم يشير غبريالي الى البوادر السحما . التي قام بها الاحبار الاعظمون في زمننا الاخير ، والى العمل العلمي المخلص الذي تقوم به عدة مؤسسات كنسية في رومة ، فتولي الناشئة الاكليريكية نظرة . ووضعية سحما . على مشهد العالم الديني . ولا يـءـا الا تأييد هذا الحكم ، وقد حضرنا بنفسنا في « المعهد الشرقي » في رومة ، دروس « الاسلاميات » التي يلقيها كاهن ممتاز هو الموانسنير . ملأ التركي الاصل . وكان يتصف عرضه العقيدة الاسلامية ، فضلاً عن موضوعيته وتجرده ، وصفات شائقة محبة .

وينتهي غبريالي عرضه للبوادر المسيحية في تفهم الاسلام تفهماً صحيحاً بالاشارة الى التيارات العلمية المعاصرة المجردة يوماً فيوماً عن التحامل والتحيز ، وفي رقة هذه التزعة يرى المؤلف شخصيتين معروفتين بحجها للاسلام هما أسين بالاتيوس وماسينيون .

وقبل ان ينقل غبريالي الى الناحية الثانية فيجمل موقف الاسلام المعاصر من المسيحية ، يُقر بما تحدثه الحالة السياسية من أثر في هذا الموقف . ذلك ان « الحظر التركي » لم يبق منه الا الذكرى في نظار المسيحيين . بيد ان زى الاسلام يمتد دائماً بانه في حاجة الى الدفاع عن نفسه . على ان درس الحالة الموهنة يظهر ان ما كان يسمى « بالتعصب الالامي » قد يبدو على تناؤل في المجال الديني ، سواء أكان ذلك نتيجة التمثل المطرد للعقلية الاوربية ، ام نتيجة فتر في العاطفة الدينية ، ام نتيجة التزعات العصرية في الاسلام الحالي . اما في الناحية الاجتماعية من حيث التفهم والاحترام ، والتأييد . بالقيم الروحية الصحيحة على طريقة ماسينيون وأسين ، فلا يرى المؤلف ما يقابلها في الاسلام ، مبادلاً البوادر المسيحية السحما . بثلمها . ويقول غبريالي ان الاسلام المعاصر تشرب كثيراً من عناصر التقدم الاوربي ، الا انه لم يتعق فيها حتى .

الروحانية الذي كان يجيبها في اول الامر على الاقل . ولنصف الى ذلك ان ما تحققت اليوم من ميل متزايد، على كونه . برأى، الى التمثل في كتلة من البلاد العربية - الاسلامية لا يرمي الى تسهيل هذا التفهم .

هذه المحاولة الخاصة السخية يقوم بها الاستاذ فبريالي تفرض نتيجة نزي استخلاصا واحياً من مقابلة .وضوعية مجردة بين الموقفين ، فندل على تفوق روحاني في المسيحية سهل لها الوصول الى اعتم ينابيع المثالية المشتركة . وليجز لنا ان نيز قليلاً بين المسيحية والغرب ، لانه ، وان تكن المسيحية في اس ثقافتنا ، الا اننا نشعر ان الغرب « المسيحي » قد ابتعد عن اصله وعن مثاليته . اما سائر الابحاث في المجلد الحاضر فاننا نشير الى اثنين منها الاول : أثر الاعاني الشعبية العربية في الفنائيات الرومانية ، وهو موضوع يناقشه فبريالي بتمعن وتوازن حتى يتخذ اخيراً الحل الايجابي الذي نشره ريبيرا (Ribera) وقرء نهائياً مينندر بيدال (Menéndez Pidal) . والثاني يرمي الى اعادة حق الفردوسي الذي اجحف بقدره خطأ بعض النقاد المعاصرين ، فقام فبريالي ، باظهار ما تحفل به « الشاهنامه » من ففحة شعرية وعاطفة وطنية ، نيز عادل عن الفروق بين هذا الاثر الشعري والملاحم المدرسية المعروفة . ا . ل .

R. STRÖTHMANN, *Die Geheimlehre Der Batiniten nach der apologie « Dogmatik des Hauses Muhammed » Von Muhammed ibn Al-Hasan Ad-Dailami.* [Bibliotheca Islamica. 11]. Deutsche Morgenlaendische Gesellschaft. Kommissionsverlag F. A. Brockhaus. Leipzig

بيان مذهب الباطنية وبطلانه

منقول من كتاب قواعد عقائد آل محمد تأليف محمد بن الحسن الديلمي

مبي بصحبه و . شتروطان . [النشريات الاسلامية لجمعية المنشرقين الالمانية : ١١]

استانبول : مطبعة الدولة ، ١٩٣٨ م : به + ١٢٨ ق ٨ كبير

الباطنية فرق اشهرها الاسماعيلية او القرامطة . وخصوصهم الزيدية ، وامامهم مجي الذي حارب الاتراك واستولى على صنعاء . عاصمة اليمن ، وحارب الاسماعيلية

وغنم الكثير من كتبهم وفيها الطعن في مذهب الزيدية . وكان احد علماء
السنن الزيدية الف كتاب « الحسام النار في الرد على القرامطة الكفار »
ولم يتجزه فجا . بعده في سنة ٧٠٢ هـ (١٣٠٧ م) محمد ابن الحسن الديلمي واتم
الكتاب المذكور بتأليفه هذا وهو كتاب ردّ وجدل ، فلا بد من اعتبار
هذا المبدأ للحكم في النتيجة ، وهي واضحة في الكتاب . فانه يسمي
الاسماعيليين الباطنيين وملاحدة وزنادقة (ص ٢٤) ويفضح فسقهم في ليلة الافاضة
(ص ٨٧) ويقضي بوجوب قتلهم ، وبتحريم مواليتهم ودفنهم في مقابر
المسلمين الخ . . . وقد ذيل الناشر هذا الكتاب بفهارس وتعليقات كثيرة
الفوائد وفتح الثقافة العربية العامة ناحيةً كان يجيها الكثيرون . فله الشكر .
ف . ت .

AGHA MAHDI HUSAIN , *Le gouvernement du Sultanat de Delhi*. in 8°, 113 pp. Paris, Librairie Orientale et Américaine. 1936.

حكومة سلطنة دلهي

مضى احد عشر عاماً على ظهور هذا الكتاب . والفرصة لم تفت للكلام
عنه ، لما فيه من المراجع التاريخية ، وما يناله من الاهتمام في أزمة الهند الحالية ،
وتبكيون دولة الباكستان الاسلامية وعاصمتها دلهي . من فوائده الكتاب
المتازة اللانحة التي نظمتها في احد ذيله عن سلاطين دلهي من مالك وخالجين
واسياد ولودي ومنول وسردر ثم منول من سنة ١٢٠٦ الى ١٦٢٢ وغاية
المؤلف البحث في احوال مملكة دلهي السياسية والاجتماعية ، وقد يواخذ على
اقوال من قالوا ان الملوك الخلاجيين جاروا في تطبيقهم شريعة القرآن في الهند
(ص ١١) وقال (ص ٧١) ان سلاطين دلهي على اختلاف اصنامهم ومعتقدهم
وتقافتهم ولتتهم عن الهندوس ، ما لبثوا ان امتدجوا بهم وحاروا منهم وفيهم .
على ان التنظيمات الحالية في الهند وتقسيماتها تدعونا الى اعادة النظر في صحة ما
قيل عن التألف بين العناصر المنسوب الفضل فيه الى علاء الدين محمد وخلفائه .
وعرف المؤلف الى القراء الافرنسيين رحلة ابن بطوطة الى الهند وغيره من المؤرخين
الهنديين في القرن الرابع عشر .
ف . ت .

GESCHICHTE GAZÂN-HAN'S, aus dem *Tarih-i Mubarak-i-Gazânî* des Rasîd Al-Dîn Fadlullah B. Imad Al-Da'ula Abul-Hair. Herausgegeben nach den Handschriften von Stambul, London, Paris und Wien, mit einer Einleitung, Kritischem Apparat und Indices. Von KARL JAUS, Luzac. [E. J. W. Gibb Memorial New Series, XIV]. London, 1940.

كتاب تاريخ مبارك غازاني داستان غازان خان

تأليف رشيد الدين فضل الله بن عماد الدولة ابو الخير

سمي وانتم وتصحيح اقل العباد كارل يان - ص : ب ٣٨٧ + XIIV

هو رشيد الدين الملقب بالطيب المورخ الفارسي الكبير . ولد في همدان نحو ١٢١٧ ، وتعالى الطب على ايام اباغا خان (١٢٦٥-١٢٨٢) وتصدّر الوزارة ، وخلف صدر الدين الزنجاني في وظيفة المورخ الشاهاني ، وبلغ عزه سنة ١٣٠٤ . رافق الشاه في حملته على بلاد الشام وحرز ثروة وافرة ، فانفق الكثير منها في المؤسسات الخيرية ، وخازنه الايام فأنحط عن عزه وخسر امواله ، وقتل مع ابيه سنة ١٣١٨ ، واشتهر اسمه في الشرق والغرب بمؤلفه الخلد المعروف بمجامع التواريخ وبتاريخ مبارك غازاني . وها ان السيد كارل يان ، في مجالته تاريخ وثقافة دولة غازان الشاه المغولي الفارسي ، رأى انه لا بد له ، بلوغ ابيه في الايام بهذا الموضوع العظيم ، من ان يعود الى درس اصوله في كتاب رشيد الدين وبهم بطبع ما لم يطبع منه سراجاً بمخطوطاته في استنبول ولندن وباريس وثينة . وقد قسم رشيد الدين تاريخه ثلاثة اجزاء : الاول في حداثة غازان واسرته ؛ الثاني في شؤنه السياسية ؛ الثالث في اصلاحاته . وان هذا الجزء . الثالث خطير تقدر قيمته بما يجويه من التعليمات عن ادارة غازان وتنظيماته في دوائر السياسة والاقتصاد وبما كان له من اثر بعيد في تطور شؤون الدولة في البلاد الاسلامية في الشرق الادنى . ذلك ما دفع الناشر الى نقله الى اللغة الالمانية بترجمة كاملة . اما الجزء الاول والثاني منه فاقصر على تلخيصها برؤوس اقلام اشار الى سراجها . وناهيك عما في الكتاب من حواش مفيدة وتعليقات قيمة وفهارس جعلته جديراً بان يحل محلّه في مجموعة جيب^{١١} .

ف - ت .

Islam Ansiklopedisi, Islam Âlemi Coğrafya, Etnoğrafya ve Piyğrafya Luğati. Maarif Vekilliginin Kararı ile İstanbul Üniversitesi Edebiyat Fakültesinde Kurulan Bir Heyet Tarafından Tercüme, Telif ve Nesredilmiştir. I Cüz. Ab-Abdulkadir, 1940, İstanbul. Maarif Matbaası.

دائرة المعارف الإسلامية

الجزء الأول : من اب الى عبد القادر

هي الموسوعة الأوروبية الشهيرة التي كانت قد باشرت تعريبها لجنة الترجمة والنشر في القاهرة ، ثم حذت حذوها لجنة التأليف والنشر في جامعة استانبول بإمر وزارة المعارف ، ومساعدة أكاديمية العلوم الدوائية .

أقد قابلنا بعض صفحات المتن الأورني بترجمته التركية في هذا الجزء الأول ، فاعجبنا بامانة الناقل بالرغم من المصاعب التي تحول دون التعبير عن الفكر الغربي بقالب شرقي . ويفيدنا في سياق الحديث الإشارة الى ما كتبه الثقافة التركية من اتخاذ الالفاظ الاجنبية على علاقتها بلفظها الاعجمي ، اذا كان اللفظ خير اداة لتأدية المعنى وضبطه ، وقد ست الكتاب انسيكلوبديية واحنت بتسميته ما دام الاقدمون لم يفكروا في تأليف امثاله في اللغة التركية فلم يحتاجوا الى وضع اسم له .

وما يجدر بالذكر ما تضمنته المقدمة من المام بتاريخ المشرقين منذ الكونين (٧٢٥ - ٨٠٤ م) في عهد شارلمان الى ايامنا ، ومن الكلام على المؤسسات الثقافية التي اثمرت ثمارها الشهية في بلاد الغرب المسيحي ، واخصها كلية قرنة ومدرسة اللغات الشرقية الحية في باريس وقد خرج منها علماء كدي ساسي سوا مناهج الاستشراق في عواصم اوروبة ، في الناحيتين التركية والعربية .

واهل حكم « المقدمة » في فقرض المشرقين من اكلديوس وعلمانيين لا يخلو من قصر في النظر ، اذ قال كاتبها ان دأب الاولين الدعاية الدينية والآخريين المصلحة السياسية . وقد يكون شي . من ذلك ، الا ان هذا لا يتنافى مع الطموح الى النفاية العليا ، وهي توسيع نطاق المعارف البشرية الداعية الى

تفاهم الامم وتوادهم تحت راية العلم والثقافة التي تقرب بيننا جميعاً اذا ما قربتنا الى الله .

هذا وانا نشكر لناشري الانسيكلوبديا نشاطهم وبغيرتهم وتبني لهم مواصلة اعمالهم الحميدة .
س . ث .

EUGEN VROONEN, *Les noms de Personnes en Orient et spécialement en Egypte. Noms musulmans: Arabes — Turcs. Noms Chrétiens : Arméniens — Coptes — Grecs — Libanais et Syriens. Maltais. Noms Israélites.* In - 8°, XVI + 191 pp. Le Caire, Le Scribe Egyptien, 1946.

اعلام الاشخاص في الشرق

حاول المؤلف معالجة اسماء المسلمين والمسيحيين والاسرائيليين في الشرق الادنى ، في اصلاها ومعانيها وانواعها واهميتها الاجتماعية ، مؤدياً به الدرس الى تحليل الاسماء في لغاتها الاعجمية ، مستعيناً بن اشار اليهم في صدر كتابه . من رجال ساعدوه في تعريف اسماء بني جنسهم . وان مادة هذا البحث الواسع اشبه بعشب امتلأت به الادغال فلا يتاح للهتدي الى مسالكه فيها ان يرمي نظره بعيداً ويلم بلهجة البصر اطراف الافق . وما اصعب التبريد في هذه الانحاء . لا سيما وان المؤلف لم يقتصر على درس الاسماء العربية ، وكل قسم منها جدير بان يستوعب التفشير ، بل تناول بالكلام الاسماء المنتشرة في بلاد اليونان وتركية وسورية ولبنان ومصر ومالطة . ولا يجب ان نغتر به القدم فيشتق اسم « اديب » العربي من اديباس اليوناني (ص ١٤٩) وقد يؤدي به تجويز الاسماء العربية بالابجدية الفرنسية من غير مراعاة اصول نقل الحروف الحلقية الى الالتباس بين ح وه وع فسالى التباس في المعنى ، فيكتب نحو ل او نهول عوض نعل ، ولهم راعى المؤلف اصول هذه الكتابة كما الجئ الى الاسهاب في التنبيه الى الفرق بين سبع وسابا (ص ١٥٦) وعواد وعرض . وقال عن خازن انه مبهم المعنى والحازن هر من يدخر المال للامير ولعل الخطأ سبه كتابة الاسم خازم (Khazem) .

وقال : ص ١٤١) ان الاسماء السوربية واللبنائية كلها تقريباً عربية ولم يفتن الى مئات الاسماء المأخوذة من السنكسار والتي يتسمى بها المسيحيون والعربية فيها قليلة . وقال ان الفاتحين لم يتركوا أثراً وهذا قول فيه وجوه لنظرات مناقضة .

هذه ملاحظات ابديتها على اصل ان تفيد المؤلف في طبة ثانية لكتابه النادر مثله في الشرق ، الجلم الفوائد في ايامنا ، وقد اخذ النظام الاجتماعي يتطور فيستوع كل علم من الاعلام بيزاته الشخصية من غير الالتباس الذي ذكره المزام (ص ١٨٠) عن جريدة البصير ، والداعي اصلاحه الى وضع تشريع جديد في هذه الناحية . وهو يحتم كتابه بسرد مشروع قانون يفرض على جميع المصريين ان يختاروا الى جنب اسمهم الفردي اسم لسرة يعمل على التمييز بين الافراد . ويكون شأنهم في ذلك شأن الاتراك منذ السنة ١٩٣٤ .

ف . ت .

LUCIEN RAMBOU, *Les Kurdes et le droit.* | Collection «Rencontre» n° 24. | In-12, 160 p. Paris, Editions du Cerf. 1947. 81 fr.

الاكراذ والحق

تحوّل ثلاث من الدول ابتلاع تسعة ملايين من الفلاحين الموزعين على مساحة نصف مليون كيلومتر مربع ، تجدهم وحدة اللغة ووعيهم القومي في تكويّنهم اسرة روحية ذات اصل واحد . وكل دولة تسعى في تصدير شأن الاكراذ ، كما لو كانت قلة العدد في الاحصاء . تغير طبيعة المشكل السياسي والاجتماعي ، ولبد القضية الكردية . جملة ثقة هذا الشعب وليس من يزكي نارا ، غنية بلادهم وهي منبع ثروة الدول ولا اهتمام فيها بفتح المدارس أو انشاء الطرق أو تأسيس المستشفيات . وقد عاش . واث هذا الكتاب في تلك البلاد منذ عشرين عاماً ، وهو جدير بان يجعونا ٤٤ رآه من حالة هذا الشعب التاعس بين تركيا والمراق وايران ، وتحت نفوذ دولة اوروية عظيمة سخرت الطائرات وقاذفات القنابل في تأديب ما سوره العصاة واكثرتهم من

المسلمين وبينهم المسيحي واليزيدي . ولا مبرر لاضطهاده أعبد الشيطان
او لم يعبد الا لولا ان هناك قضية البقرول ومرافقه بين البحر الاسود وخليج
فارس .

ف . ت .

JEAN-MOHAMMED ABD-EL-JALIL, O.F.M., *L'Islam et Nous*.
[Collection « L'Église et le Monde », I]. In-16, 61 pp. Paris,
Ed. du Cerf, 1947.

عن الاسلام

في نظر من يقدم من الزريين الى ديار الاسلام موظفاً مقيماً او رحالة ماراً ،
يظهر الاسلام مُرَجَباً غريباً ، فيبدو ، في آن واحد ، مفعلاً بروح الايمان ، ومجرداً من
الاسرار التي تقرب ، في غيره من الديانات ، الخالق من خلقه ، شجمل بينهم
الصلوات الوثيقة . هو يؤمن بالله ، ولكنه لا يؤمن بالفائق الطبيعة . وهكذا فإنه يظهر
للمدققين من النصارى قريباً جداً من معتقداتهم وفي الوقت نفسه بعيداً جداً عن هذا
المعتقد .

في سبيل شرح هذا المركب الغريب ، وضع هذا الكتاب بادناً مجموعة
جديدة من الدروس الدينية عنوانها « الكنيسة والعالم » . اما المؤلف فهو حضرة
الاب جان محمد عبد الجليل ، المولود في سراكش ، والذي اهتدى الى المسيحية في
اثناء طلبه العلم في باريس ، ودخل منذئذ رهبنة القديس فرنسيس الاسيزي .
فهر عارف بشؤون موضوعه ، وافر الاطلاع على عناصر درسه . وهو يكتب
للمسيحيين حتى يدفعهم الى ان يتفهموا الاسلام تفهماً أتم ، فيدرسوا بزيادة اهتمام
وعطف المشاغل العالقة بتطور الشعوب الاسلامية .

وقد تناول اولاً بهذه « النظرات والايماءات » « العناصر الجوهرية التي تكون
الاسلام » معترناً فصوله الحصة الاولى : « الاله الواحد الفائق السور - الخلق
- الوحي - الانبياء - القرآن » مقابلاً هذه العقائد بما يمثله في الدين المسيحي
..... وشيراً الى ان الاسلام في إظهاره تفرق الاله الواحد ، ينكر كل درر لوسيط
الهي يأتي العالم بالنعمة .

ثم ينتقل الى وصف اخيصة الدينية في الاسلام . واذا هي متصفة بالجلال والاحتمال . ولكنها قد تصبح ظاهرة ، آية ، بسهولة . والاسلام لا يرى الا خطيئة واحدة غير قابلة للغفران هي خطيئة الشرك . فانه لا ينفر لمن يشرك معه غيره من الآلهة . اما ما سوى ذلك من الآثام فيغفره لمن يشاء . ويشير ، بعد ذلك ، الى القناعة في استخدام الحيات ، الى الضيافة ، الى احترام العقود والاتفاقات ، الى الزكاة والمزاساة ، التي يقوم بها كثير من المسلمين . اما العلاقات بين المؤمنين وانه الواحد الفائت فليس لها الا موقف واحد هو « الاسلام » اي الخضوع المطلق . ولذا ترى الاسلام الرسمي ينفي كل امكانية - حتى من قبيل النعمة - ترمي الى معرفة الله والاتصال به بطريقة عميقة وثيقة . فيبقى النفس الملهمة محدودة في وحدتها وصغرها . ولا يخفى انه نشأ في الاسلام ، رداً على هذا الموقف الرسمي ، وتحقيقاً لليل الانساني الطبيعي الى الحياة الداخلية ، كثير من النزعات الروحانية كرتت الحركة الصوفية التي قادت الى انشاء الطرق الدينية ، ولكن بعضها انحرف عن سواها السيل ، على ما هو معروف .

ولا يقرّ المؤمنون أية ساطة دينية عقائدية عليا من شأنها ان تفرض قرارها على الجميع فتحفظ وحدة العقيدة والعبادة . وليس من شروط كي يبقى الانسان في الجماعة الاسلامية ، الا ان يقرّ بعقيدة التوحيد ، مهما يكن من مخالفة سائر المؤمنين في كثير من النقاط الدينية . على ان الاسلام يلوذ دائماً بحدود الوحي والتقليد ليدفع كل تجديد خطر . ولكن هذا لا يمنع من الاخذ ببعض المبادئ التجديدية كنظرية المصلح او المجدد الذي يرسله الله « في فجر كل قرن » من امثال القرالي في مطلع القرن الثاني عشر والشيخ محمد عبده في مطلع القرن العشرين .

ولا يخفى ان الشعوب الاسلامية تهزها اليوم حركة مزدوجة تدفعها الى مزيد تملق بالاسلام ، والى رغبة في التجدد الداخلي . وها ان العربية السعودية ترمي الى الجمع بين صلابة الاسلام الاصيل والتقدم الآلي المصري . وها ان « اكثر البلاد الاسلامية - ما عدا ايران - تنظر الى بلاد العرب من خلال

مصر . « وان النص الذي يستشهد به المؤلف من نشرة « الاتحاد المراكشي »
الظاهرة سنة ١٩٣٧ ليطلعنا على مطالب الإسلام الفتي . فهو يدافع عن نفسه
دينياً ، كما يدافع سياسياً واقتصادياً ، ضد أوربة المأذية المتضخمة ، ويرمي الى ان
يوحد بواسطة الثقافة والمساعدة المتبادلة بين الشعوب العربية في حوض البحر
المتوسط ، وقد تخلصت من كل نثر اجنبي .

اما دور المسيحين فينبغي ان يكون بـعـاـدـة الميول الصحيحة البنائـة
من هذه النزعات المختلفة ، « لكك التي تهدف الى حياة روحية اوفر عمقا ،
والى فكرة في التوحيد اتـمـل سـاـجـة ، والى حياة محبة وصداقة مشتركة مع
الآخرين » (ص ٥٦)

BISHR FARIS, *Une miniature nouvelle de l'Ecole de Bagdad datée 614 hég. : 1217-8 figurant le prophète Muhammad.*
[Extr. du Bull. de l'Institut d'Égypte, session 1945-1946].

صورة جديدة منسنة تمثل النبي العربي

يتفق مؤرخو الفن الاسلامي على انه لا يبدو محتملاً ان يكون التصوير قد
جرب في صدر الإسلام وفي القرون الاولى منه ، ان يمثل موضوعات من التاريخ
الاسلامي المقدس . وهم لا يعرفون محاولات لتصوير النبي ترقى الى ما وراء
القرن الثامن الهجري (الرابع عشر) وذلك في الفن الفارسي .

على ان الاستاذ بشر فارس وقف ، في المخطوطة رقم ٥٧٩ ادب من المكتبة
الوطنية المصرية ، المتضمنة الجزء الحادي عشر من كتاب الاغانى ، على صورة
منسنة ترقى الى القرن الثالث عشر المسيحي وتمثل اسقف فخران وعاقبها بين
يدي النبي محمد . وتسمى الصورة الى الطريقة المعروفة بالبغدادية . وان تكن اوجه
الممثلين ، ولا سيما وجه النبي ووجه الملكين ، قد شوهت بالتلطيخ والحلك من
قبل النير على تحريم التصوير ، فان الصورة لم يغير شي . من وضعها الاصلى .
وسينشر المكتشف درسا مطرولا للصورة في نشرات المعهد المصري .

قدموس

لمعيد عقل

الطبعة الثانية - ١٢٦ ص. متوسطة - منشورات دار الفكر

بيروت، ١٩٦٧ - السن : ٣٠٠ غ - ل.

في منتصف الاثني عشر قبل المسيح ، كان لأشطار ، ملك صيدون ، ابنة بلغت شهرة كالألهة مسموع زوش ، كبير آلهة اليونان . فكان من هم الإله الأعظم - والآلهة اليونان هموم كما للبشر ! - ان يحصل على اورب بنت أشطار . وعذارى يوم - من أيام الربيع ، كان عذارى البلاط يرحن على الشاطئ . الأرجواني بين صيدون وصور ، وقد أمن مفاجآت السماء للارض ؛ واذا بشور هانج يخرج مختلاً من إحدى الفيض القريبة ، يخور وينمر متجباً نحو سرب العذارى ، فيتبدد هاهنا ، الا اورب . حتى اذا دنا منها الثور خر راصماً على ركبتيه ، وقد أبدت عيناه بشر المرع والاختيال ، صفاء الوداعة والطمأنينة . واذا بالأميرة تؤخذ بهذا اللطف ، فتركب رقبة الثور مستندة الى قرويه ، واذا بالثور يسرع نحو البحر فيخوض بها الموج حتى يفيبها ؛ واذا بالعذارى يذهبن مولولات الى قصر الملك أشطار .

ويكون لأورب اخوة سبعة يرسلهم ابوهم في طلب وحيدته ، أمراً أن لا يرجع الواحد منهم الا بأخته . ويكون انبيهم ذكراً ، واوفرهم محطاً بلقاء اورب ، قدموس . فيتجه نحو القرب ، فيصادف على ساحل البيوسي ذاك الثنين الهائل فيقتله ، ويبذر اضراره في الارض اليونانية ، فتثبت رجالاً من المردة بينون نية على انغام الموسيقى . وبفضله يعرف القرب حروف الهجاء التي ابتدعها قومه قبيل ذاك العصر . اما اورب فلا تعود ، ولكنها تحلذ ذكراها باسم القرب . أجمع الذي دُعي اورب منذ ذلك الحين .

☞

هذه خلاصة الاسطورة اليونانية التي لمت بها عبقرية الشاعر الفنان ، فولدت في المسرح قطعة لا يحجل الفن بأن ينعتها بالمأساة الحق ، وأخرجت في الشعر العربي رائحة طالما تاق الى مثلها ، ودوتت في الوطنية اللبنانية وثيقة لها ما بعده . اما المسرح العربي فيقتبط بأن عين لبنان لا تزال تكلاؤه . هو الذي خطا

خطراته الاولى في العاصمة اللبنانية - والذي تتحفز العاصمة اللبنانية اليوم الى الاحتفال بمرور مائة سنة على مولده - يرى نفسه متجهاً نحو النضج والكمال في الارض نفسها ، بعد ان تقاذفت به المقادير في أنحاء العالم .

قدموس مأساة . فلما من المأساة جلال القدم ، وكمال التعبير ، ووحدات الفن المسرحي المدرسي . اما جلال القدم - وعصرها اقدم من عصر المآسي اليونانية بثبات السنين - فقد افاد المزلتف ذاك الجور الحافن بالابعاد ، المضنخ بالاعلام العريقة ، المثير آفاقاً لا حدود لها تتأرجح ابدأ بين الزمان والمكان . ومن حنات القدم كذلك ان الشاعر تحلّص من مشكل اللغة العالق ابدأ بالمرحيات العصرية ، فراجع كانت ، ام مهزى . ام مسخر سينائية .

واما كمال التعبير فنعمود اليه في كلامنا عن الشعر في قدموس .
واما الوحدات فأولها هذه الوحدة المتناسكة المتشابكة في العمل المسرحي .
لم تبت قدموس تلك الاسطورة البسيطة ، بل تجسّمت عملاً قوياً يتصارع فيه قطبا الحياة البشرية : القدر والسعي ، القدر السائد المسيطر ، والسعي البشري الدائب ، القدر الاعمى تمثله بلاد اليونان المستسلمة ، فهي

... تؤلّتهم كثيراً ويودي بهم ، وبالعرش ، واحد ،

أماجلي عليهم ، ذلك الاعمى ، ولي الصبر ، رب الجلايد .^(١)

والسعي البصير تمثله صيدون رائدة البحار ، مستعمرة الجزر ، بازية المدنيات ، زارعة الحواضر في المجاهل ، حتى حق لها القول بلسان ابنها قدموس :
شأ تزلز دنيا وثأ تبخر ديا^(٢)

وهي ، وان جابها العرب بضخامته وجبروته ، بحقده وشدة وطأنه ،
بذاك التين الذي قال عنه زوش :

«أمر من إنسان

وَجَنَاحِي نَسْرَعُ عَلَى أَقْوَانِ ...	نَمَلْتُ إِنْ بَيْنَ فَأَقْفَارَ لَيْثٍ
وَيَفَتَ الصَّخْرَ الْأَصَمَّ بِسَابِهِ ،	يَنْفُثُ النَّارَ مِنْ حديدِ لِسَانٍ
وَيَسُودُ زَنْبِقِي فِي شِيَابِهِ ،	إِنْ يُنْفِضُ جَنَاحَهُ يُنْخَنُ الْوَرْدُ
فِي عَيْلِ الصَّبَا وَيَجْتَرُ نَارَهُ ،	أَوْ يُدِيرُ طَرْفَهُ بِسَبِّ هَجِيرٍ

(١) ص ٢٦

(٢) ص ٤٥

راح اعمى من الخليفة يتنذ إن التذ ، جيفة ودارا .^{١١}
 لاقته بالضم الثابت ، والصدر الرحيب ، تنزع الغل وتأسو الجراح ، تقالب
 العداوة وتبقي على المدبر المستفيد ، لا تقصد الحرب الا دفاعاً وابطاء .
 هذا النزاع المزدوج يتنفلل في المأساة كلها ، فيدرك قدموس قوة مجده
 ساعياً فيقتل التنين ، ولكن القدر يغلبه على اخته فتروح ضحية هذا المجد ،
 واذا به يحتم المأساة ، وقد اشار الأعمى الى قبر اورب متشقيماً ، وهتفت مري
 شاخصة الى اسوار نيسة آشيد . لك سيدونيا ، فيصبح قدموس :

فستنا من هدابة دوتوح :

عمل الارض إن نسا ، مون كدبين : رسي شكرينر بي الريح^{١٢}
 اما القلق المسرحي الفاجع - وهو السر في كل مأساة - فقام على مصير
 قدموس لو تقلب عليه التنين ، وعلى مصير اورب لو تقلب قدموس على التنين
 فقتله . والتنين أحامي المليك من غضب الإلهات الأثير أقامه لها زوش حارساً
 وقال لها : انت حية ما دام حياً . واورب عارفة بذلك وعارفة ببطش اخيها ؛
 فهي تتأرجح ابداً بين الامنيتين هالمة من تحقق ايده منها :
 يا كهنين لو حسا ، ناذلا في جاداسا عل غضواني :
 من يصني أقل له عند قبري : « لم باسم أنت ! دون الثاني : »^{١٣}

واما وحدتا الزمان والمكان فقد انقادتا للمؤلف من نفسها ، فكانتا
 طبيعيتين . وذلك ان العمل الخارجي في وضع المأساة لم يعد تنميد العزم
 الداخلي نتيجة تلك الازمة القلقة ؛ وبالتالي فهو لا يحتاج الا الى المكان الواحد ،
 ولا يلزمه من الزمن الا الساعات المحدودات .



ومن الحق أن نشير ، في درس المرضع ، الى توقعات المؤلف في العود
 بالاعلام الى أصلها السامي . فهو لا يقول اجينور مثلاً بل أشتار ، ولا أنيبال
 بل هنيعل ، ولا زوس بل زوش . وكذلك القول في الاعلام الجغرافية .

(١) ص ٢٢-٢٤

(٢) ص ١٣٥

(٣) ص ٦٥

فحيثما ادرك الاسم القديم ابدله بالحديث فقال: اللشيون لا الدردينيل ، وقال
المرقليات لا جبل طارق ، وعلى هذا قال: القيتريد ، وقبة ، وقيشيرة . . .
وليت هذه المظاهر من الهنات البسيطة . انما هي من كمال الفن في وضع
القطعة موضعها من التاريخ . وامل اهم ما في الامر انه لم يستعمل كلمة
« فنيقية » مرة واحدة . ذلك ان « فنيقية » لفظ اجنبي متأخر . قال عنه
المؤلف الى كلمة « صيدون » ، اذا اراد تسمية المملكة ، والى كلمة « لبنان » ،
الواردة في ملاحم اوغاريت ، اذا اراد ذكر البون .



ويضيح هذا البحث عن تفصيل الصفات الشعرية في قدموس ، وهي بجملها
اروع ما نشر سعيد عقل حتى اليوم . فحبنا الاشارة الى ان الفن المسرحي
يستند فيها الى النفس الملحمي ارضين ، والتفهم الفناني للناعم . ليعد القارىء
الى صلاة يمرى ، مرضع قدموس واورب (في المشهد السادس من الفصل
الثالث)^(١) ، وقد خافت كيد الاعمى ودسه ، وليفكر مخلصاً هل يرفع الى الله
في اشد ازماته ، صلاة احن وارق ، واخلص ، والرفع بالخلقة الى الخالق اوليعد
الى وصف يمرى اختطاف اورب ؛ والى مناجاة اورب لوطنها الاصيل ، والى
نديا مستقبلها امام يمرى ، فيمرد بمقاطع من اروع التعانيد الثنائية في الشعر
العربي .

اما اذا شاء القوة الملاحية في وصف المشاهد الحاسمة ، فليسع وصف
اورب اخاها متقدماً لالتاء التين ، وأونه :

رقته عيني ، فيا بؤس عيني ! يتجم الموت ، عهدته ومر قانص ،
يضحك الضحكة المرنة كالسهم ، ويمري كرهدة في الترائص .
حمل الريح رفته ، فظننت الشطأ بصني ، والبحر يبروه مد ،
والصباح السفوح في جسم الامواج يبلو ، كمن اطل ويشدو^(٢)

وهذه يمرى تصف ضربة قدموس بيتين يدوي صداهما في العصور :
هاج يكوما الججاج ، قام أبحر سوى السيف صاعناً كالضهير ،

(١) - (١) ص ١٠٦ - ١٠٨

(٢) ص ٩٤ - ٩٥

والاساطير حول ضرته نولد في الصخر ، في الزبي ، في السمور
ولا يتسع بنا المجال لنقل قدموس بكاملها . فلننحدر من هذا الجو الشعري
الى حضيض اللغة فنرى انها افادت اشياء على يد سميد عقل . منها تلك المرونة
في التعبير الشعري يتناول الصيغ جميعها ، ويبدأ بالقوالب المكبوسة ؛ ومنها جرأة
في التعبير اهابت باحد شعراء الاقدمين فقال مرة :
ما انت بالتحكم الترضي حكومته ...

فقامت عليه قيامة المتحكمين بالاندحاح عن الفكر ، فنفروا متن الاسلوب
الرسمي مثل هذه الجرأة . فلجأت صيغة " الترضي حكومته " الى التعبير
الطبيعي العامي ، وظلت في الاستعمال اليومي ، حتى جاء شاعر قدموس فاعادها
الى مركزها قائلًا :

باركك اليد الأملت على انتم ، عطاء فاطل الففر حال .
السحت ، نزل الزمان ، على حصب بلادي بالغيث المحراث ،
آلة الخبر بختب تتحدث ان نضن الدن برنق بنات^(١)

هذه نماذج متفرقة من نصيب الفن المسرحي والشعر العربي في قدموس .
واما نصيب لبثان فهو كل شيء . وما هذه المسألة الا خلاصة المجد اللبثاني القديم
يجهر به قدموس امام المرآة اليوناني الأعمى ، قبل ان يقاتل التنين ، وخلاصة العقليّة
اللبثانية تعلقها اورب تارة ، ويمرر طرراً في ابيات ينبغي ان تكون في قلب
كل لبثاني :

يضيع قدموس بأخته اولاً . ما يلتقيان فيشكرها :

فتقول اورب مستعطفة :
رحماك !

فيجيب :

رحمى لمن تنفض امجادها وتنسى الوداد ؟

(١) ص ١٠٩

(٢) ص ٣٠

اورب

يضقن لي ؟ ورحة من بلادي تسع الارض حيتها والحادا ؟

قدموس

أبلاد عقت وطلت على العهد ؟

اورب

بلادي انا ، ولبنان عهد !
 لبس أورا ، ولا جبلاً وءاء ، وطني الملب ليس في الملب يقد ،
 وهو نور ولا يصل : فكذ ، وبدد سدع المال وعقل ،
 لاندل : « أتي » ، وتطو بديا ، نخر حار الملل وأهل .^(١)

أولا تثبت هذه الايات شخصية لبنان الخالدة ، المستمدة الحياة من إراث
 متناول التدم ، واسع الآفاق في المستقبل ، تلك الشخصية التي دفعت المراف
 الى القول في مقدمته ، بل في « خلاصته اللبنانية » :

« سوف يكون لبنان ، بحكم إرثه ، هدياً لكل مستهد ، ومدرسة
 حب لكل مبعض ، وسعة لكل ابن حق ضاق به صغر الارض . »^(٢)

أولا تنهر هذه الايات اصحاب الدعاوات الحصرية من ذوي النية الصالحة
 والغيرة الجاهلة الذين لا يذكرن ، اذا تكلموا عن لبنان ، وكثيراً ما يتكلمون
 عنه ، الا موطن الاصطياف والاشياء ، ومصح ذوي الملل المتنوعة ، حتى يكاد العالم
 لا يعرف ثنا - روى الجبال الشامخة ، والمناخ الجيد ، والهوا العليل ، والماء السليل .
 بينما نرى لبنان بوجهه الصحيح في اشخاص هذه المساة يحملون رسالة نيرة
 هادية « هدتنا اليها ستة آلاف سنة من الدبر ، والفكر ، وامتهان المادة ،
 والكفران بالذات ، والتطلع الى فوق ، والتريث بالبادرة قبل وعي لكل ،
 رسالة فذة في العالم تحوّلنا لبنة العالم . »^(٣)

⊕

بقي ان نسأل : هل يجوز للشاعر المسرحي ، أن يدعو ، في مسرحيته ،
 لوطن او لحزب او لفكرة ؟ او لم يخفق مسرح اصحاب الدعاوات في الترب

(١) ص ٨٦ - ٨٧

(٢) ص ٢١

(٣) ص ٢٢

والشرق ا بلى عندما تكون الدعوة ماضقة بالموضوع إصافاً ، وعندما تكون القطعة المسرحية مؤلفة في سبيل دعوة لاسند لها في التاريخ .
 اما اذا كان الموضوع نفسه تاريخياً لا يتجاوز فيه المؤلف سبت التاريخ فليس هناك من افتتات على الحقيقة ، بل ليس هناك دعوة بالمعنى الحصري .
 انما هو تاريخ ، علفت به الاسطورة ، ومهرته العبقرية ، فتجسم في قدموس .
 متخيراً بحق :

تزرع المدن تزرع الفكر في الارض ، ونحني في الفانحين مثالا ،
 وغداً شرف الحضارة في صيدون أمماً فتتحني إحلالاً (١)

نذكر هذا ولا نخشى غيرة سائر المدن اللبنانية ، من صيدون ، على أمل ان تنال كل منها قدموساً .



وخللاصة البحث أن الفن المسرحي يعود من قدموس بأصيلة ، ويعود الشعر العربي برائعة من اجل روائمه ، ويعود لبنان بدستور وطنيته البصيرة المدركة ، مطحناً الى ان نسل القدامسة لم ينقرض !

ف. ا. ب.

كتاب نتيجة الاجتهاد في المهادنة والجهاد ،

تأليف : احمد بن المهدي النزال - نشر : الفريد البستاني

منشورات مؤسسة الجنرال فرانكو للاثاعات العربية - الاسبانية : السلة الاولى : رقم ٢ -
 تطوان (المغرب)

20 + 100 + 15 ص. كبيرة - مطابع الفنون المصوّرة ، اليراش (المغرب) ، 1961

مؤلف هذا الكتاب احمد بن المهدي النزال الحبيري الاندلسي ، المتوفى سنة ١٧٧٧ ، كان كاتباً لمولاي محمد بن عبدالله سلطان المغرب في النصف الثاني من القرن الثامن عشر ، وسفيراً له لدى كارلس الثاني ملك اسبانيا ، في السنة ١٧٦٦ - ١٧٦٧ ، وكان الى ذلك اديباً شاعراً ومنشئاً خبيراً بإساليب البلاء

المروثة وأنواع النظم المتناقل - وقد ترك مؤلفات عدة نظماً ونثراً لعلّ أجدرها بالذكر ، وإبقاها على الزمن ، هذا الكتاب الذي دون فيه ما وقف عليه في البلاد الاسبانية ، في اثنا - سفارته ، من مرافق العمران ومراتع المدنية ، وما خبره من اخلاق الاسبان وعاداتهم ، وما شاهده من آثار العرب الباقية في تلك البلاد . واطاف الى كل ذلك ملاحظاته ، ومذكراته السياسية ، ونتيجة محادثاته مع كارلس الثالث ملك الاسبان

وظل الكتاب مخطوطاً في عدة نسخ منها المشوه ومنها الناقص ، حتى وقف عليها الاستاذ الفريد البستاني فقارن بينها ، مستنداً خاصة الى مخطوطة مكتبة مدريد الاهلية وهي اسلمها ، وقاس ، وحقق ، وفتح الوثائق والسجلات المتنوعة في موضوع سفارة المؤلف واحوال القطرين في زمنه . فامكنه ان يخرج هذه هذه الطبعة النفيسة ، مزدانة بتقدمة واسعة في المؤلف وكتابه ، وبتيذة تاريخية في ترجمة مولاي محمد بن عبدالله ، وفي احوال المغرب ومظاهر الثقافة العربية في عهده ، وبجداول وفهارس تاريخية جغرافية ، مشروحة فيها الكلمات العربية والدخيلة ، والالفاظ والمستيات الاعجمية ، والتعابير الوضعية المصطلح عليها بالمغرب ، مع نقل الاعلام الى ما يقابلها باللغة الاسبانية القشتالية . هذا الى رسوم وصور وخرائط متنوعة ، ومقدمة ضافية باللغة الاسبانية عرفت الكتاب الى غير قراء العربية في الغرب واسبانية . واذا به دليل جديد على اجتهاد الناشر الاديب ، ومآثرة جليلة لمؤسسة الجنرال فرنكو .

كتاب مساند الائمة

لمولاي محمد بن عبدالله - نشره الفريد البستاني

منشورات الجنرال فرنكو للابحاث العربية - الاسبانية : السلسلة الاولى : رقم ٣ -

نطوان (المغرب)

٢٥ + ١١٠ ص . كبيرة - مطابع الفنون المصورة ، المرانث (المغرب) ، ١٩٦١

وهذا اثر آخر من منشورات مؤسسة الجنرال فرنكو ، اظهر فيه الاستاذ الفريد البستاني متلفاً لامير المؤمنين مولاي محمد بن عبدالله العلوي ساطان

المغرب ، السابق الذكر (١٧٥٧ - ١٧٩٠) جمع فيه ، من أمهات كتب الشرح ما رآه مناسباً لبلده ويئنه ، وعرضه لفائدة ابنا. رعيتة ، سهل التعبد ، قريب المسأخذ ، موجز الشرح ، صريحاً في القول والحكم . وكان ان وقف الاستاذ الفريد البستاني على النسخة الاصلية للكتاب ، المؤرخة بالسنة ١٧٨٨ ، والمهداة بأمر السلطان المؤلف الى خزانة الجامع الاكبر في تطوان ، والمحفوظة من ثم في مكتبة مدرسة لوقش . فدرسها ، وأصلح فيها ما افدته الأرضة والعثة ، وضبطها بالشكل الكامل ، وقارن نضها بمسندت الاثمة ، وشرح الكلمات العريضة فيها ، وذكر مصادر الآيات من سورها . وقدم عليها بحثاً في حياة المؤلف وآثاره واعماله ، ومختصراً لتراجم السلاطين العلويين . وذييل الطبعة بجداول وفهارس ، ومعجم الاعلام الوارد ذكرهم في الكتاب وكلهم من علماء الفقه ، فترجم لهم باختصار وأشار الى آثارهم ، فجاء هذا المعجم معلمة فقيهة ضئيلة . وجاء هذا الكتاب يتنافس سابقه في حسن الطبع وجمال الشكل ودقة الإخراج .

مار يعقوب

للخوري اسحق ارملة السريالي

طبعة المراسين اللبنايين ، جونية ، ١٩٢٦ - ٧٩ ص . متوسطة

هو بحث انتقادي تاريخي ديني عن مار يعقوب اسحق سروج المؤلفان (٤٥١ - ٥٢١) يستحق الاعتبار ، ويلفت انتظار المستشرقين خصوصاً ممن تصدوا للكلام عن مار يعقوب ، وزعموا انه كان من القائلين بالطبيعة الواحدة ، مستندين الى رسائل تيودلت في زعمهم ما بين مار يعقوب وبعض المتوفيزييين . وقد استقرأ المؤلف ، الخوري اسحق ارملة ، تلك الرسائل رسالة فرسالة وقابلها مع نسخ اخرى ، وصرح اخيراً بانها ليست من قلم مار يعقوب البتة .

ثم سرد بيئات جملة تلوخيية ، وذكر براهين شتى اقتطفها من ميامر مار يعقوب نفسه ، وصرح بخلاف ما ورد في تلك الرسائل المزعومة . وبين ان بطيان الملك الذي نفى اساقفة المتوفيزييين قاطبة لم ينف معهم مار يعقوب

الملفان . وذكر كذلك ان اتدم مؤرخي السريان اليعاقبة لم يضوا اسم مار يعقوب الى اساقفتهم ولم يحصوه في مصاف ملافتهم . وخطم بحه الدقيق بنيدة محكمة عن حياة مار يعقوب ، وعن اعماله وتآليفه ، وهي باجمها تؤيد عقيدته الكاثوليكية . وتتمنى ان تعود الكنيسة السريانية فتضم اسمه المبارك في كلندارها الى اسماء سائر ملافتها العظام .

اركان المجتمع الثلاثة : العيلة ، الوطن ، الدولة

تأليف الياس يوسف صقر

مطبعة المرابين للشايبين ، حوزية ١٩٤٧ - ١٩٧٧ ص . متوسطة

كتاب خطير الموضوع ، جمل الفوائد ، قسمه صاحبه سبعة فصول خص الاربعة الاولى منها بالعيلة ومكائنها الاجتماعية والفلسفية ، وتاريخها وقوانينها قبل الثورة الفرنسية ، وبالزواج وتحديد المواليد والنظريات الخاصة بالموضوع كنظرية مالتوس ، وتقدها في رأي علماء الأخلاق . اما الفصل الخامس فموضوعه الوطن والوطنية ، والقومية ، والاشمية . والفصلان الاخيران يتضمنان درواً في الدولة ووظائفها العامة والخاصة ، والنظريات الفلسفية والاجتماعية والتاريخية المتعلقة بهذه الشؤون ، وغير ذلك من الابحاث المفيدة .

وغيرني عن البيان ان الكتاب اعلى نظرات وابعد مرامي من ان يوضع في ايدي تلامذة المدارس الابتدائية فهو يصلح ورداً لتلاميذ الصفوف العليا من التلميم الثانوي . ولكن لا بد لمعلمي المدارس الابتدائية ، فضلاً عن سائر المعلمين ، ان يطالعوه ويفقهوه ، حتى اذا خاطبوا الناشئة في هذه المواضيع الحيوية آمنوا عثرات الاضاليل .

اثر التشيع في الادب العربي

تأليف محمد سيد كيلاني

آخر ما ظهر في آثار لجنة النشر للجامعيين بالقاهرة كتاب لطيف الحجم للاستاذ محمد سيد كيلاني سناه « اثر التشيع في الادب العربي » . يتناوله

المطالع فيصطدم أولاً بغلافه الثاني الذوق بما تجاور من الروانـه المتنافرة كالأخضر الفاقع الى الأزرق الرمادي الى الأحمر القرميدي ، وقد انتشرت على الأزرق الرمادي لطخات بيض كوتت عنوان الكتاب . وقد حرصنا على الإشارة الى الغلاف دلالة على اهمية مراعاة الذوق السليم في مظهر منشوراتنا . فان للعين نصيباً في تذوق الاثر العقلي ، وحقاً في التمتع بالجمال ، ولا بد من التساوق بين مضمون الكتاب ومظهره في السير نحو الكمال الفني . بيد ان مضمون الكتاب خير من غلافه . ربه المؤلف على ابواب اربعة . تناول في الاول منها مشكلة الخلاف و فرق الشيعة فكان عمله بمثابة مقدمة للبحث . وخص الباب الثاني بالثر من خطابة وحديث وقصص ورسائل مبيّناً اثر التشيع في كل ذلك ، ذاكراً بعض خطباء الشيعة ولا سيما الامام علي ، حتى اذا وصل الى الباب الثالث تتبّع اثر التشيع في الشعر بادئاً بدرس صحة نسبه ، مزيفاً ما حمل على علي وعلى ابي طالب قبله ، منتقلاً الى شعر الشيعة الثابت ، خاتماً بالترجمة اميرة من شعراء الشيعة في الباب الرابع وهم : الكميّ ، كُثَير ، العبلي ، السيد الحسيني ، دُعبل الحُرّاعي ، ابن الرومي ، المفجع البصري ، الشريف الرضي ، مهيار الديلمي ، ابن هاني . الاندلي .

ف . ا . ب .

تاريخ الشعب الاميركي

بقلم فرحات زياده وابراهيم فريجي ، تحت اشراف فيليب حقي

مطبعة جامعة برنستون ١٩٤٦

الطبعة الاميركانية ، بيروت - ص ١ + ٣٦٦ و ٣٦٧ لوحة تصويرية

هذا الكتاب جميل الظاهر والباطن ، حسن التجليد ، جلي الطبع ، مذيّل بالصور المعديدة والحرائط الواضحة ، لذيد المطالمة ككتب الرحلات العلمية ، وكالتخصص الروائية الجذابة .

ولا يسعنا المقام الا الاشارة الى مراده الوافرة ، الظاهرة في فهرس اعلامه المتضمن ثمانى عشرة صفحة اقل ما يقال فيها انها مرجع منظم لدرس تاريخ وجغرافية الولايات المتحدة .

ف . ت .

دموع الوفا، بين الاشلاء والدماء

تأليف توفيق حسن الشرتوني

مطابع صادر ديجاني، بيروت، ١٩٤٧ - ص ١١١ مترجمة

رواية ادبية تمرض كثيراً من القضاة بأسلوب لطيف . فلا حرج على الطلاب في المدارس من قراءتها، على ما فيها من صفات الحب النبيل الشريف . وهو حب جندي لبناني كندي لابنة كندية كلاهما يتبادل في خدمة بلاده ايام الحرب العظمى الاخيرة فيظهران متباين في النضحية والامانة المتبادلة . ف ت .

امثال الامم الاوربية

تأليف : -المولى جبرني شامبيون - تعريب محمد رضا

١٠٤ ص . قطع ١٢ - نشر الشيخ يوسف توما البستاني، القاهرة، ١٩٤٢

غاية المترجم ان يقدم « قراء العربية نخبة من الامثال الاوربية ليطلعوا عليها ويتدبروا معانيها ويقفوا على عادات الاوربيين وآرائهم وحكمهم على الاشياء . ونظرم في الحياة وخلاصة تجاربهم حتى لا يكون تفكيرهم قاصراً على الامثال العربية والمصرية المتداولة » والامثال في كل امة هي مرآة نفسها . ولا يخفى على احد ما في نقلها الى لغة اخرى من الصعوبة . ولهذا اقتصر المترجم على نقل ما سهل له منها . فجا . كتابه ، على المجازة ، مفيداً كل الافادة لمن يجهد اللغات الاوربية .

- الاساس Al-Assas. « The fondation » تأليف دلال خليل صفدي - دنيروت - شين

وهو « طريقة مبتكرة لتدريس اللغة العربية » وضع لابناء اللغة الانكليزية

- فهرس نيل الارب في مكتبة العرب ١٩٤٢ لصاحبها الشيخ يوسف توما البستاني واولاده

وهو فهرس السنة الحسبن من قائمة المطبوعات . قطع ١٢ ص . ٣٤٨